ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: www.jtuh.org/

Al-Badi' in the Elite of Interpretations

Prof. Dr. Muhammad Khalil Ibrahim
Tikrit University College of Arts

Durgham Bashir Sultan
Tikrit University College of Arts

* *Corresponding author: E-mail* :
Mohammed.kh@tu.edu.iq

Keywords:
Ibn Faris,
Al-Badi',
Ibn Al-Mu'tazz

A R T I C L E I N F O

Article history:

Received	6 Jan 2012
Received in revised form	17 May 2012
Accepted	26 June 2012
Final Proofreading	20 Aug 2023
Available online	31 Aug 2023

E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

A B S T R A C T

The Holy Qur'an is the lasting miracle until the Day of Judgment and the permanent argument against creation, and the beacon for scholars and preachers. It is a book of guidance, care, and legislation. Its wonders never end and his benefits never cease, and one of the greatest aspects of its miracles is the manifest miracle, because we find it in its word.

Our choice of this topic had its reasons, the most important of which are: that the subject deserves study, because the book Safwat al-Tafseer is considered one of the precious scientific treasures, as it is a comprehensive book for the sciences of the Arabic language, morphology, and rhetoric, which made this book worthy of attention and study, since rhetoric took up a wide space in it. It is preferred to reveal the possibility of al-Sabouni in his understanding of rhetoric, especially the arts of Badi' science, and how he analyzed rhetorically the noble Quranic texts.

© 2023 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://doi.org/10.25130/jtuh.30.8.2.2023.04

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit

علم البديـع في صفوة التفاســير

أ.د. محمد خليل إبراهيم/ كلية الآداب/قسم اللغة العربية
ضرغام بشير سلطان/ كلية الآداب/قسم اللغة العربية

الخلاصة:

إن القرآن الكريم المعجزة الباقية إلى يوم الدين ، والحجة الدائمة على الخلق ، والنبراس للعلماء والدعاة ، فهو كتاب إرشاد وعناية وتشريع وهداية ، وإعجازه متعدد الوجوه من حيث فصاحته وبلاغته ونظمه وتراكيبه وأساليبه ، وما تضمنه من أخبار ماضية ومستقبلية ، وماشتمل عليه من أحكام جلية ، وهو لا تنقضي عجائبه ولا تنقطع فوائده ، ومن أعظم وجوه إعجازه الإعجاز البياني ، لأننا نجده في كلماته ، وفي كل آية من آياته .

وقد كان لاختيارنا هذا الموضوع أسبابه ، من أهمها : أن الموضوع يستحق الدراسة ، لأن كتاب

صفوة التفاسير يعد كنزاً من الكنوز العلمية الثمينة ، إذ إنه كتاب جامع شامل لعلوم اللغة العربية ، فهو فضلاً عن شرحه للآيات الكريمات فإننا نجد فيه الفقه ، واللغة ، والنحو ، والصرف ، والبلاغة ، مما جعل هذا الكتاب جديراً بأن يحظى بالاهتمام والدراسة ، ولاسيما أنّ البلاغة أخذت حيزاً واسعاً فيه ، لذا آثرنا الكشف عن إمكانية الصابوني في فهمه للبلاغة ، وبخاصة فنون علم البديع ، وكيفية تحليله البلاغي للنصوص القرآنية الكريمة .

وقد تناولنا الموضوع على وفق خطة تقوم على مبحثين وخاتمة.

أما المبحثان فتناول الأول منهما المحسنات المعنوية ، والثاني المحسنات اللفظية ، ثم ختمنا البحث بخاتمة ضمت أهم النتائج التي توصلنا إليها.

الكلمات المفتاحية: ابن فارس، علم البديع، ابن المعتز

توطئة

البديع لغة :

تحدث ابن فارس(ت 395هـ) عن البديع فقال : " الباء والدال والعين أصلان : أحدهما ابتداء الشيء ووضعه لا عن مثال ، والأخر الانقطاع والكلال [2]، وقال ابن منظور (ت٧١١هـ) : " بدع الشيء يبدعه بدعاً وابتدعه : أنشأه وبداء " [3] .

البديع اصطلاحاً :

اهتم كثير من العلماء بمحسنات البديع المعنوية واللفظية ولم يعطوا لهذا الفن مفهوماً محدداً ، فهذا ابن المعتز (٢٩٦هـ) ذكر علم البديع في كتابه من غير أن يعرف به فقال: " وما جمع فنون البديع ولا سبقني إليه أحد ، ألفته سنة أربع وسبعين ومائتين[4] . وعرض أسامة بن منقذ (ت ٥٨٤ هـ) في كتابه (البديع في نقد الشعر) عدداً كبيراً من الفنون البلاغية ، ولكنه لم يذكر تعريف علم البديع [5] وإذا جئنا إلى السكاكي (ت٦٢٦هـ) فستجده لا يعرف علم البديع ، بل يقسمه إلى محسنات معنوية ولفظية[6] وبعد أن حددت معالم هذا الفن البلاغي جاء القزويني(٧٣٩ هـ) فبين فحوى صورته بقوله : " علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية تطبيقه على مقتضى الحال ووضوح الدلالة " [7] . وقسم البديع إلى ضربين : ضرب يرجع إلى المعنى ، وضرب يرجع إلى اللفظ[8] ، واستقر هذا المصطلح عند علماء البلاغة المحدثين[9] .

المبحث الأول

المحسنات المعنوية

سنلقي الضوء على تقسيم المحسنات المعنوية على وفق ما جاء عند الصابوني المتمثلة بـ (المبالغة ، والمشاكلة ، والطباق ، والمقابلة ، واللف والنشر ، والالتفات ، والتقسيم ، وتأكيد المدح بما يشبه النم) ، وستقدم بالتعريف لكل فن ، ثم سنأتي بالأمثلة عليه من صفوة التفاسير على النحو الآتي:

أولا – المبالغة : المبالغة لغة : وردت لفظة المبالغة في المعاجم بمعان عدة ، فهذا ابن فارس يقول : " الباء واللام والغين أصل واحد وهو الوصول إلى الشيء، تقول بلغت الشيء إذا وصلت إليه ، وقد تسمى المشارفة بلوغاً عن المقاربة " [10] ، وقال ابن منظور عن المبالغة : " هي أن تبلغ في الأمر جهدك ، وبالغ فلان في الأمر إذا لم يقصر فيه.[11]

المبالغة اصطلاحاً : عرفها ابن المعتز بقوله : " أن يذكر الشاعر حالاً من الأحوال في شعر ، لو وقف عليه لأجزاء ذلك في الغرض الذي قصده ، فلا يقف حتى يزيد في معنى ما ذكره ما يكون أبلغ في معنى قصده ". [12]

وقد حدها الرماني(ت 386هـ) بأنها : " الدلالة على كبر المعنى على جهة التغيير عن أصل اللغة لتلك الإبانة ".[13]

وقال القزويني فيها: " أن يدعي لوصف بلوغه في الشدة أو الضعف حداً مستحيلاً أو مستبعداً، لئلا يظن أنه غير متناهٍ في الشدة أو الضعف".[14]

أما العلوي (ت749هـ) فقد ذكر أن المبالغة : " هي أن تثبت للشيء وصفا من الأوصاف تقصد فيه زيادة على غيره إما على جهة الإمكان، أو للتعذر، أو الاستمالة"[15] ، وحصر العلوي المبالغة في ثلاثة أقسام : المبالغة ، والإغراق ، والغلو.[16]

المبالغة في صفوة التفاسير : تحدث الصابوني في تفسيره عن هذا اللون من البديع ، وذكر له أمثلة وافية ، مما يدل على اتساع إدراكه لهذا الفن ، ومن ذلك قوله تعالى : (**وَإِنْ أَرَدْتُمُ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَكَانَ زَوْجٍ وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنْطَارًا**) [النساء : ٢٠] قال الشارح : " المبالغة في تقديم الأمر وتأكيده (والبث إحداهن قنطارا ، لتعظيم الأمر والمبالغة فيه [17] وسبقه القرطبي (ت 671هـ) إلى هذه المبالغة بقوله : " لا تعطي الآية جواز المغالاة بالمهور ، لأن التمثيل بالقنطار إنما هو على جهة المبالغة كأنه قال : وآتيتم هذا القدر العظيم الذي لا يرتقه أحد "[18] وقال ابن جزي معلقا على (قنطارا): " مثال على جهة المبالغة في الكثرة [19] ومن أمثلة المبالغة قوله تعالى: **(إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ)** [ابراهيم

:5] ذكر الصابوني في هذه الآية الكريمة المبالغة التي جاءت على صيغة (فعال) والمتمثلة بقوله(صَبَّارٍ) فقال : " صيغة المبالغة **(صَبَّارٍ شَكُورٍ)** [20] ويرى الزمخشري (ت538 هـ) أن مثل هذه الصيغة أراد بها التعميم والشمول لكل مؤمن فقال معلقاً على الآية الكريمة : " وقبل أراد لكل مؤمن ، لأن الشكر والصبر من سجاياهم تنبيها عليهم ". [21]

وذكر الزركشي (ت ٧٩٤ هـ) هذه الآية ضمن أمثلة المبالغة التي جاءت على صيغة (فعّال).[22]

ثانياً . المشاكلة : **المشاكلة لغة :** تأتي المشاكلة بمعنى المشابهة والموافقة ، تحدث ابن فارس علها فقال : " الشين والكاف واللام معظم بابه المماثلة ، تقول : هذا شكل هذا ، أي مثله ... كما يقال أمر مشتبه ، أي هذا شابه هذا، وهذا دخل في شكل هذا "[23] . وقال ابن منظور : " الشكل : الشبه والمثل ، وقد تشاكل الشيئان ، وشاكل كل منهما صاحبه. [24]

المشاكلة اصطلاحاً: تحدث علماء البلاغة المتقدمون عن هذا المصطلح البلاغي ، إلا أنهم لم يطلقوا عليه تسمية (المشاكلة)[25] ، والراجح أن يكون أول السابقين إلى إطلاق اسم (المشاكلة) هو أبو علي الفارسي (ت ٣٧٧هـ)[26] ، وعندما جاء السكاكي عرقها بقوله : " وهي أن تذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته [27] ، وتبعه القزويني في ذلك المعلى [28] ، واستقر هذا التعريف عند المتأخرين من علماء البلاغة [29] .

ونلاحظ أن معنى المشاكلة : هو الاتفاق بين الشيئين باللفظ مع الاختلاف في المعنى

المشاكلة عند الصابوني : ذكر الشارح هذا الفن ، في أثناء تعليقه على قوله تعالى : (**إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ (14) اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ)** [البقرة : 14 . 15] إذ يقول الصابوني معلقاً على قوله تعالى (**اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ**) : سمى الجزاء على الاستهزاء استهزاء بطريق(المشاكلة) وهي الاتفاق في اللفظ مع الاختلاف في المعنى[30] ، وهذا التوجيه للمعنى ذهب إليه أهل البلاغة ووقفوا عنده ، فقد علق ابن قتيبة(ت٢٧٦هـ) على الآية فقال : " وفي ذلك الجزاء عن الفعل بمثل لفظه والمعنيان مختلفان ، نحو قوله تعالى: **(نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ (14) اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ)** أي بجازيهم جزاء الاستهزاء ". [31]

ومن أمثلة المشاكلة أيضا قوله تعالى : (**فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ**) [البقرة : 194] إذ وقف الشارح عند قوله تعالى: (**فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ**)، فقال : " سمى جزاء العدوان عدواناً من قبيل (المشاكلة) وهو الاتفاق في اللفظ مع الاختلاف في المعنى[32] ، وقد سبقه الفراء(ت٢٠٧هـ) إلى هذا المعنى بقوله : " فالعدوان من المشركين اللفظ ظلم في المعنى ، والعدوان الذي أباحه الله وأمر به المسلمين إنما هو قصاص فلا يكون القصاص ظلماً وإن كان لفظه

واحد "[33] ، وذكر السكاكي هذه الآية علد تعريفه للمشاكلة [34] ، ومثله فعل السيوطي (ت ٩١١ هـ). [35]

ثالثاً – الطباق : الطباق لغة : قال الخليل (ت ١٧٠ هـ) : " أطبق الرحبين أي طابق بين حجريها ، وطابقت بين الشيئين : جعلتهما على حذو واحد" [36] وتحدث الزمخشري عن الطباق فقال : " وأطبقت الرحى إذا وضعت الطبق الأعلى على الأسفل "[37] وعرفه ابن منظور فقال فيه : " طابقته مطابقة وطباقاً ، وتطابق الشيئان : تساويا ، والمطابقة : الموافقة ، وطابقت بين الشيئين : إذا جعلتهما على حدو واحد والزقتهما "[38] نلاحظ مما تقدم من تعريفات أن الطباق هو الموافقة والمطابقة بين الشيئين وجعلهما على حذو واحد.

الطباق اصطلاحاً : أطلق علماء البلاغة على هذا النوع من البيع تسميات عديدة منها : المطابقة ، أو التطبيق ، أو التكافؤ ، أو التضاد.[39]

وعرفة القزويني بقوله : " الجمع بين المتضادين أي معنيين متقابلين في الجملة "[40] ويكون الطباق: إما بلفظين من نوع واحد اسمين أو فطين أو حرفين، وإما بلفظين مختلفين.[41]

الطباق في صفوة التفاسير : ذكر الصابوني هذا الفن ، وعده من فنون البديع وأكثر من الأسئلة عليه في تفسيره وقته إلى قسمين :

طباق الإيجاب ، وطباق السلب ، على الآتي :

أ– **طباق الإيجاب** : ويقصد به أن يأتي بلفظين مثبتين من نوع واحد .

ومن أمثلة هذا الطباق قوله تعالى : (**وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ**) [الكهف :17] بيّن الشارح طباق الإيجاب لهذه الآية الكريمة والذي جاء بلفظين من نوع واحد، وهما (اليقظة والرقود) فقال : " الطباق في قوله : **(وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ)** " فقد أفاد الصابوني في بيان الآية ممن سبقه من أهل البلاغة والتقصير ، فهذا الرازي (ت: 60هـ) قد جعل الآية الكريمة ضمن أمثلة الطباق [42]، ومثله فعل القزويني [43] وتبعه السيوطي.[44]

ومن أمثلة الطباق أيضاً قوله تعالى : (**وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ**) [البقرة : ٢٢٨] قال الصابوني: " أي ولهن على الرجال من الحق مثل ما للرجال عليهن بالمعروف الذي أمر تعالى به، من حسن العشرة وترك الضرار ونحوه، وفيه من المحسنات البديعية ، الطباق بين (ولهن)، و(عليهن) ، وهو طباق بين جزئين[45]، وهذا التوجيه للمعنى كان مفاداً من تعليق السيوطي على هذه الآية الكريمة إذ قال

: " ولهن على الأزواج **(مِثْلُ الَّذِي)** لهم **(عَلَيْهِنَّ)** من الحقوق في **(بِالْمَعْرُوفِ)** ، شرعاً من حسن العشرة وترك الضرار ونحو ذلك.[46]

ب – طباق السلب : ويعني " أن يأتي بلفظين من نوع واحد ، إلا أن أحدهما إثبات والآخر نفي ".[47]

ومن أمثلة طباق السلب قوله تعالى : **(وَعْدَ اللَّهِ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (6) يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا)** [الروم : 6 – 7] أشار الصابوني إلى هذا الطباق بقوله : طباق المسلب **(لَا يَعْلَمُونَ (6) يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا)**[48] موافق لما ذهب إليه علماء البلاغة والتفسير ، فقد أشار القزويني والسيوطي إلى هذه الآية الكريمة ووضعاها ضمن أمثلة طباق السلب[49] . فالمطابقة في هذه الآية حاصلة بين **(لَا يَعْلَمُونَ)** و **(يَعْلَمُونَ)** أي بين نفي العلم وإثباته.

رابعاً . المقابلة : **المقابلة لغة** : عرف ابن فارس المقابلة بقوله : " القاف والياء والسلام أصل واحد صحيح تدل كلمة مواجهة الشيء للشيء " [50] ، وهو ما صرح به ابن منظور بقوله : " قابل الشيء بالشيء مقابلة وقبالاً : عارضه .... و والمقابلة : المواجهة ، والتقابل مثله. [51]

المقابلة اصطلاحاً : عرفها الرازي بقوله : " وهي أن تجمع بين شيئين متوافقين أو أكثر وبين ضديهما ثم إذا شرطتهما بشرط وجب أن تشرط ضديهما بضد ذلك الشرط ". [52]

وقال السكاكي : " وهي أن تجمع بين شيئين متوافقين أو أكثر وبين ضديهما ثم إذا شرطت ها شرطاً شرطت هناك ضده [53] ، ووافقه ابن أبي الأصبع المصري (654هـ).[54]

أما القزويني فقد جعل المقابلة نوعا من أنواع المطابقة إذ قال : " دخل في المطابقة ما يخص باسم المقابلة وهي أن يؤتى بمعنيين متوافقين أو معان متوافقة ثم يقابلها أو يقابلها على الترتيب[55]

وسار الدارسون المحدثون على خطى من تقدمهم في ذلك.[56]

المقابلة في صفوة التفاسير : تحدث الصابوني عن المقابلة وذكر عليها أمثلة كثيرة ، ومن ذلك قوله تعالى : **(يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ)** [الأعراف :١٥٧] قال الشارح معلقاً على الآية الكريمة : " وفيه من المحسنات البديعية ما يسمى بالمقابلة وهو أن يؤتى بمعنيين أو أكثر ثم يؤتى بما يقابلها على الترتيب "[57] . فالمقابلة جاءت في الآية الكريمة مقابلة ثلاثة بثلاثة : بين الأمر والنهي ، والمعروف والمذكر ، وتحليل أكل الطيبات وتحريم أكل الخبائث[58] ، وقد تناول السيوطي هذه الآية مستشهداً بمقابلة ثلاثة بثلاثة.[59]

ومن الآيات التي تدل على المقابلة أيضاً قوله تعالى : **(فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى (5) وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى (6) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى (7) وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى (8) وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى (9) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى**

) [الليل : 5 – ١٠] قال الصابوني : " المقابلة اللطيفة **(فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى (5) وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى (6)**) وبين (**وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى (8) وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى)**[60] . وقد تطرق البلاغيون في توجيههم لمعنى هذه الآية الكريمة ، فها هو السكاكي يعلق عليها بقوله : " لما جعل التيسير مشتركاً بين الإعطاء والاتقاء والتصديق ، جعل ضده وهو التعسير بين أضداد تلك وهي : السلع ، والاستغناء ، والتكذيب "[61] . وذكر القزويني أنها من مقابلة أربعة بأربعة[62] ، وهذا ما عليه الحلبي (ت ٧٢٥ هـ) والزركشي.[63]

خامساً – اللف والنشر (الطي والنشر) : اللف والنشر لغة : أشار علماء اللغة إلى اللف والنشر في معاجمهم ، ومن هؤلاء ابن فارس بقوله : " لف : اللام والقاء أصل واحد صحيح يدل على تلوي شيء على شيء ، يقال : للفت الشيء بالشيء لقا ، ولفقت عمامتي على رأسي.[64]

وقال ابن منظور: " والتف الشيء تجمع وتكاتف[65] . وقال في موضع آخر عن النشر: " والنشر ضد الطي ... وجاء القوم نشراً أي متفرقين. [66]

اللف والنشر اصطلاحاً: أطلق المبرد(ت٢٨٥هـ) على هذا المصطلح اسم (الطي والنشر)[67] ، ثم قال : والعرب تلف الخبرين المختلفين ، ثم ترمي بتفسيرهما جملة ، ثقة بأن السامع برد إلى كل خبره [68] ، وبهذا المعنى قال الرازي[69]، ثم وضّحه السكاكي بقوله : " هما : أن تلف بين شيئين في الذكر ثم تتبعهما كلاماً مشتملاً على متعلق بواحد وبآخر من غير تعيين ، ثقة بأنّ السامع يرد كل منهما إلى ما هو له "[70] . وأكده القزويني فقال : " هو ذكر متعدد على جهة التفصيل أو الإجمال ، ثم ذكر ما لكل واحد من غير تعيين ثقة بأن السامع برده إليه.[71]

وقسمه قسمين[72] الأول: أن يكون النشر على ترتيب اللف ، والثاني : أن يكون النشر على غير ترتيب اللف ,ولم يخرج الدارسون المحدثون من أهل البلاغة عن مفهوم اللف والنشر الذي عرف به عند العلماء المتقدمين.[73]

اللف والنشر في صفوة التفاسير : غرف هذا اللون من المحسنات البديعية المعنوية عند الصابوني إلا أنه كان مقلاً في ضرب الأمثلة عليه ، وتتحقق صورته في قولة تعالى : **(وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ)** [القصص : ٧٣] قال الشارح معلقاً على الآية الكريمة : " اللف والنشر المرتب **(وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ)** ، ثم قال : **(لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ)**، فأعاد السكان إلى الليل والابتغاء لطلب الرزق إلى النهار ، ويسمى هذا عند علماء البديع (اللف والنشر المرتب) ، لأن الأول عاد إلى الأول ، والثاني عاد إلى الثاني ، وهو من المحسنات البديعية "[74] . وجاء هذا النوع من المحسنات في كلام الرازي والسكاكي عند تناولهما للآية الكريمة ، وذكرا أنها من اللف والنشر[75] . وتبعهم في ذلك القزويني مبيناً أن الآية الكريمة جاء النشر

فيها على ترتيب اللف[76] ، وحملها على هذا المعنى المدني (ت 1120هـ) بقوله : " ذكر الليل والنهار على التفصيل ثم ذكر ما لليل وهو السكون فيه ، وأما النهار وهو الابتغاء من فضل الله على الترتيب". [77]

سادساً – الالتفات : الالتفات لغة : عرف ابن فارس الالتفات فقال : " اللام والفاء والتاء كلمة واحدة تدل على اللي وصرف الشيء عن جهته المستقيمة منه لفت الشيء لويته ، ولفت فلاناً عن رأيه : صرفته[78] وقال ابن الأثير (ت 637 هـ) : إنّ الالتفات " حقيقة مأخوذة من التفات الإنسان عن يمينه وشماله ، فهو يقبل بوجهه تارة كذا وتارة كذا.[79]

الالتفات اصطلاحاً : هو : " الانتقال بالأسلوب من صيغة الخطاب أو الغيبة أو التكلم إلى صيغة أخرى من هذه الصبغ بشرط أن يكون الضمير في المنتقل إليه عائداً ، أي نفس الأمر إلى الملتفت عنه ، بمعنى أن يعود الضمير الثاني إلى نفس الشيء الذي عاد إليه الضمير الأول ". [80]

وقد وقف كثير من العلماء عند هذا الفن ، منهم أسامة بن منقذ إذ قال : " هو أن يرجع من المخبر إلى المخاطب ومن المخاطب إلى المخبر[81] وبذلك يكون قد خص الالتفات بالانصراف من الخبر إلى الخطاب ومن الخطاب إلى الخبر، وهذا نوع من أنواع الالتفات.

أما السكاكي فقال عنه: " أعلم أن هذا النوع – أعني نقل الكلام عن الحكاية إلى الغيبة – لا يختص المسند إليه ، ولا هذا القدر، بل الحكاية والخطاب والغيبة ثلاثتها ينقل كل واحد منها إلى الآخر، ويسمى هذا النقل التفاناً عند علماء علم البديع".[82]

وعرفه العلوي بقوله: " هو العدول من أسلوب في الكلام إلى أسلوب آخر مخالف للأول ، وهذا أحسن من قولنا : هو العدول من غيبة إلى خطاب ومن خطاب إلى غيبة "[83] ، وهذا التعريف يشمل جميع الأنواع التي تنتمي إلى هذا الفن .

الالتفات في صفوة التفاسير : أشار الصابوني إلى الالتفات في تفسيره ، وذكر عليه أمثلة كثيرة ، وقسمة إلى أربعة أنواع هي : الالتفات من الغيبة إلى الخطاب ، ومن الغربية إلى التكلم ، ومن الخطاب إلى الغيبة ، ومن التكلم إلى الغيبة , وسنتعرف على كل نوع من هذه الأنواع مع ضرب الأمثلة عليها ، على النحو الآتي:

أ – الالتفات من الغيبة إلى الخطاب : ومنه قوله تعالى : (**الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (2) الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (3) مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ (4) إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (5) اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (6) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ (7)**) [الفاتحة : 2 – ٧] قال الصابوني في توجيه الآية: " الالتفات في**(إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِين)** التفات من الغيبة إلى الخطاب ولو جرى الكلام على الأصل لقال

: إياه نعيد ، وتقديم المفعول يفيد القص "[84] وهذا موافق لما ذهب إليه الزمخشري والسكاكي والقزويني[85] ، وصرح الزركشي بهذا النوع من الالتفات بقوله : " فقد التفت عن الغيبة وهو **(مَالِكِ)** إلى الخطاب وهو **(إِيَّاكَ نَعْبُدُ)**.[86]

ومنه قوله تعالى : **(إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ)** [التحريم : 4] قال الشارح : " الالتفات من الغيبة إلى الخطاب **(إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ)** زيادة في اللوم والعتاب ، والأصل : إن يتوبا "[87] ، وعُرِف هذا النوع في الآية نفسها عند الزمخشري[88] وقال الأمام الشربيني: " الالتفات من الغيبة للخطاب للمبالغة في العتاب.[89]

ب – الالتفات من الغيبة إلى التكلم : ومن ذلك قوله تعالى : **(أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ)** [فاطر : ٢٧] قال الصابوني مفسراً الآية الكريمة : " الالتفات من الغربية إلى التكلم **(أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ)** يدل (فأخرجنا) لما في ذلك من الفخامة ، والبيان كمال الغاية بالفعل لما فيه من الصنع البديع المنبئ عن كمال قدرة الله وحكمته "[90] وكلام الصابوني موافق لما ذهب إليه علماء البلاغة والتفسير ، إذ أشار ابن عطية إلى معنى الآية بقوله : " ورجع من خطاب بذكر الغائب إلى المتكلم بنون العظمة ، لأنه أهيب في العبارة "[91] ، وهذا ما عليه الزركشي والسيوطي[92] ومنه قوله تعالى : **(وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا)** [فاطر : 9] قال الصابوني مشيراً إلى هذا النوع من الالتفات : " الالتفات من الغيبة إلى التكلم للإشعار بالعظمة **(أَرْسَلَ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا)** " [93] وسبقه الزركشي إلى هذا النوع من الالتفات بقوله : " وفائدته أنه لما كان سوق إلى البلد الحياة للأرض بعد موتها بالمطر دالاً على القدرة الباهرة ، والآية العظيمة التي لا يقدر عليها غيره ، عدل عن لفظ الغريبة إلى التكلم ، لأنه أدخل في الاختصاص وأدل عليه وأفخم "[94] ووافقه بهذا المعنى المعنى السيوطي.[95]

ج – الالتفات من الخطاب إلى الغيبة : كقوله تعالى : **(هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ)** [يونس : ٢٢] وقف الشارح عند قوله – تعالى – **(وَجَرَيْنَ بِهِمْ)** فقال : " فيه التفات من الخطاب إلى الغيبة وحكمته زيادة التقبيح والتشنيع على الكفار لعدم شكرهم النعمة "[96] ، وهذا البيان للمعنى ذكره أهل البلاغة.

فقد تناول الزركشي هذه الآية الكريمة فقال: " التفت عن **(كُنْتُمْ)** إلى **(وَجَرَيْنَ بِهِمْ)** وفائدة العدول عن خطابهم إلى حكاية لغيرهم ، لتعجيه من فعلهم وكفرهم ، إذ لو استمر على خطابهم لفاتت تلك الفائدة "[97] ونظير هذا المعنى تحدث به السيوطي [98]

د – الالتفات من التكلم إلى الغيبة : ومنه قوله تعالى : **(قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ)** [الزمر : 53] قال الصابوني : " الالتفات من التكلم إلى الغيبة ولا تقنطوا من رحمة الله ، والأصل لا تقنطوا من رحمتي [99]، وسبق أن بيّن أبو حيان(ت 745هـ) هذا الالتفات بقوله : " وإضافة الرحمة إلى الله التفات من ضمير المتكلم إلى الاسم الغائب ، لأن في إضافتها إليه سعة للرحمة إذا أضيفت إلى الله الذي هو أعظم الأسماء ، لأنه العلم المحتوي على معاني جميع الأسماء". [100]

سابعاً التقسيم : التقسيم لغة : تحدث ابن فارس عن هذا المصطلح فقال : " القاف والسين والميم أصلان صحيحان بدل أحدهما على جمال وحسن، والآخر على تجزئة شيء[101], وقال ابن منظور: " قسّم : جزّأ، والتقسيم هو التجزئة والتفريق.[102]

التقسيم اصطلاحاً : وهو : " أن تذكر شيئاً ذا جزئين أو أكثر ثم تضيف إلى كل واحد من أجزائه ما هو له عندك[103] ورد هذا التعريف عند علماء البلاغة المتأخرين وتبعهم المحدثون من أهل الاختصاص.[104]

التقسيم في صفوة التفاسير : ذكر الصابوني في تفسيره هذا النوع من البديع مما يدل على سعة إدراكه لهذا اللون البلاغي ، فقي قوله تعالى : **(لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ (49) أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ)** [الشورى : 49 – 50] قال الصابوني في توجيه الآية : " التقسيم : **(يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ (49) أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا)** [105] وقد اقتفى الصابوني أثر من تقدمه من علماء التفسير والبلاغة ، فهذا ابن جزي (ت741هـ) أشار إلى هذا التقسيم عند تناوله للآية بقوله : " والظاهر أنها على العموم في جميع الناس ، إذ كل واحد منهم لا يخلو عن قسم من هذه الأقسام الأربعة التي ذكرت ، وفي الآية من أدوات البيان التقسيم "[106] ، وشبيه هذا المفهوم ورد في كلام السيوطي[107] ، وتبعه في تلك المدني. [108]

ثامناً – تأكيد المدح بما يشبه الذم : أطلق عليه بعض العلماء مصطلح الاستثناء[109] ، وعرّف السكاكي هذا المصطلح بقوله : بقوله : " هو إيراد الكلام محتملاً لوجهين مختلفين " [110] . وقد قسمه القزويني إلى قسمين [111] :

الأول : أن يستثنى منه صفة ثم صنفية عن الشيء صفة مدح يتقدير دخولها فيها .

الثاني : أن يثبت للشيء صفة ذم ويعقب بأداة استثناء عليها صفة ذم آخر له .

وقال ابن قيم الجوزية (ت 751هـ) إن هذا الفن : " نوع من الغلو والإغراق " .[112]

تأكيد المدح بما يشبه الذم في صفوة التفاسير : وقف الصابوني على أمثلة هذا النوع من البديع ، ومنه قوله تعالى : **(قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَنْقِمُونَ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلُ وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَاسِقُونَ)** [المائدة : 59] إذ وقف عند قوله تعالى**(هَلْ تَنْقِمُونَ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِاللَّهِ)** ، فقال : " يسمى مثل هذا عند علماء البيان تأكيد المدح بما يشبه الذم ، فقد جعلوا التمسك بالإيمان سبب للإنكار والنقمة[113] وقد ورد هذا اللون من البديع عند علماء البلاغة ، فهذا أبو حيان قال في معنى الآية : " التعريض بما يوهم الذم " [114] وتبعه السيوطي وفصل القول في الآية بقوله : " فإنّ الاستثناء بعد الاستفهام الخارج مخرج التوبيخ على ما عابوا به المؤمنين من الإيمان يوهم أن ما يأتي بعده مما يوجب أن ينقم على فاعله ، مما يتم به ، فلما أتي بعد الاستثناء ما يوجب مدح فاعله كان الكلام متضمناً تأكيد المدح بما يشبه الذم.[115]

المبحث الثاني

المحسنات اللفظية

قسّم أهل البلاغة المحسنات اللفظية إلى الأنواع الآتية : وهي : الجناس ، والترصيع ، والسجع ، ورد العجز على الصدر ، وستعرف لكل نوع مع ذكر الآيات التي تبين ذلك على وفق ما جاء في تفسير الصابوني ، وهي الآتي :

أولاً– الجناس : الجناس لغة : عرفه ابن منظور بقوله : " يقال : هذا يجانس هذا أي يشاكله ".[116]

الجناس اصطلاحاً : تحدث ابن المعتز عن هذا اللون من البديع ، فقال : " أن تجيء الكلمة تجانس أخرى في بيت شعر وكلام"[117] ومجانستها لها تشبهها في تأليف حروفها[118] وهو عند أبن رشيق القيرواني (456 هـ) : " أن تكون اللفظة واحدة باختلاف المعنى "[119] وذكر القزويني أن الجناس الواقع " بين اللفظين هو تشابهها في اللفظ "[120] ، ويلاحظ أنّ الجناس هو تشابه الكلمتين في اللفظ وتجانسهما واختلافها في المعنى.

الجناس في صفوة التفاسير : ورد هذا النوع من البديع في تفسير الصابوني ، وضرب له أمثلة واضحة تبين هذا المصطلح ، وقسمه إلى أنواع هي : الجناس الممال ، والتصحيف ، والناقص ، والاشتقاق ، وسنقف عليها وفق ما جاءت عند الشارح :

أ- **الجناس المماثل** : وهو من صور الجناس النام ، وسمي مماثلاً : من التماثل في النوع الواحد من أنواع الكلمة ، أي هي اللفظ المفرد المستعمل ، وأنواعه الاسم والفعل والأحرف.[121]

ومن أمثلة الجناس المسائل قوله تعالى : **(وَدَّتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يُضِلُّونَكُمْ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ)** [آل عمران :69] قال الصابوني في بيان هذا النوع من الجناس : الجناس التام في قوله **(يضِلُّونَكُمْ وَمَا يُضِلُّونَ)**[122] ، وسبقه أبو حيان إلى هذا الجناس بقوله : " التجنيس المسائل في قوله **(يضِلُّونَكُمْ وَمَا يُضِلُّونَ)**[123] ومن هذا يتضح لنا أن الجناس حصل بين **(يُضِلُّونَكُمْ وَمَا يُضِلُّونَ)** في اللفظ دون المعنى، لأنّ الضلال في الأولى هو ثمني الإهلاك أو الرجوع إلى الكفر للمسلمين ، والضلال الثاني هو نفي الإهلاك عن المسلمين ورجوعه إليهم .

ب- **جناس التصحيف** : وهو : " أن تكون النقط فرقاً بين الكلمتين". [124]

ومن أمثلة جناس التصحيف ، قوله تعالى : **(الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا)**[الكهف : ١٠٤] قال الصابوني معلقاً على الآية الكريمة : " الجناس **(يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ)** لتغير الشكل وبعض الحروف ويسمى التصحيف "[125] ، فحصل الجناس بين **(يَحْسَبُونَ)** و **(يُحْسِنُونَ)** فكانت النقطة فرقاً بين الكلمتين ، وهذا النوع من الجناس تحدث عنه أكثر علماء البلاغة عند وقوفهم على الآية المذكورة آنفاً.[126]

ج - **الجناس الناقص** : وهو : " أن تنفرد كل كلمة عن أختها بحرف واحد.[127]

ومن ذلك قوله تعالى : **(وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ وَإِنْ يُهْلِكُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ)** [الأنعام : ٢٦] قال الصابوني في توجيه الآية : قوله تعالى **(يَنْهَوْنَ)** و**(يَنْأَوْنَ)**من المحسنات البديعية (الجناس الناقص)[128] ، حصل الجناس بين **(يَنْهَوْنَ)** **(وَيَنْأَوْنَ)** فانفردت الأولى بالهاء ، والثانية بالهمزة ، وهذه الآية من الجناس المضارع ، وهو من صور الجناس الناقص الذي تكلم فيه علماء البلاغة. [129]

د - **جناس الاشتقاق** : وهو ركناه من نوعين مختلفين من أنواع الكلمة ، كأن يكون اسماً وفعلاً ، أو فعلاً واسماً) [130] ومن أمثلة جناس الاشتقاق ، قوله تعالى : **(أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ)** [البقرة : 159] وقف الصابوني عند قوله تعالى **(وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ)** فقال : فيه جناس الاشتقاق وهو من المحسنات البديعية[131] فحصل جناس الاشتقاق بين الفعل المضارع **(يَلْعَنُهُمُ)** وبين الاسم **(اللَّاعِنُونَ)** فهذا جناس الاشتقاق المغاير لأنه جناس بين فعل واسم.[131]

ثانياً – الترصيع : الترصيع لغة : تحدث ابن فارس في معجمه عن الترصيع فقال : الراء والصاد والعين أصل واحد يدل على عقد شيء بشيء كالتزين له به[132] ، والترصيع هو أن يكون في أحد جانبي العقد من اللآلئ مثل ما في الجانب الثاني من اللآلئ .[133]

الترصيع اصطلاحاً : عرف ابن سنان (ت ٤٦٦هـ) هذا المصطلح فقال : " وهو أن يعتمد تصير مقاطع الأجزاء في البيت المنظوم أو الفصل من الكلام المنثور مسموعة ، وكان ذلك شبه بترصيع الجوهر في الحلي[134]، وقال الرازي فيه : " هو أن تكون الألفاظ مستوية الأوزان الأوزان متفقة الاعجاز[135], واستقر هذا المفهوم عند علماء البلاغة المتأخرين.[136]

الترصيع في صفوة التفاسير : وقف الشارح عند هذا النوع من البديع في تفسيره وذكر له مثالاً واحداً ، وهو قوله تعالى : **(إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوُا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ)** [البقرة : ١٦٦] قال الصابوني : قوله تعالى **(وَرَأَوُا الْعَذَابَ)** و **(وتقطعَتْ بهِمُ الأَسْبَابُ)** من علم البديع ما يسمى بـ (الترصيع) وهو أن يكون الكلام مسجوعاً ، من غير تكلف ولا تعسف[137]. والتفت إلى هذا اللون أبو حفص الدمشقي (ت ٨٨٠هـ) في شرحه للآية فقال : " وقد وجد هذا نوع من أنواع البديع وهو الترصيع، وهو عبارة عن تسجيع الكلام.[138]

ثالثا – السجع أو توافق الفواصل : يُعد السجع أو توافق الفواصل من المحسنات اللفظية ، ومعناه عند أهل اللغة : السجع : الكلام المقفّى ، والجمع أسجاع[139] . وقال ابن منظور : " وهو من الاستواء والاستقامة والاشتباه كأن كل كلمة تشبه صاحبتها ... وأصل السجع : القصد المستوي على نسق واحد ".[140]

السجع أو توافق الفواصل اصطلاحاً: وهو " تواطؤ الفواصل في الكلام المنثور على حرف واحد[141] ، وهذا ما أكده القزويني[142] وفحوى هذه الصورة انتقلت إلى الباحثين المحدثين في علم البلاغة.[143]

السجع أو توافق الفواصل في صفوة التفاسير : ورد هذا النوع من المحسنات اللفظية في تفسير الصابوني ، ومن ذلك قوله تعالى : **(الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَلَمِينَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِينَ)** [الفاتحة : ٢ – ٧] قال الشارح : " السجع المتوازي في قوله : **(الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) و(الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ)** ، وقوله : **(نَسْتَعِينُ ... الضَالِينَ)** "[144]، وإلى القول بتوافق الفواصل وتواطؤها نصّ عليه أبو حيان إذ قال : " وفي هذه السورة من التسجيع المتوازي. [145]

حصل السجع المتوازي بين كلمة **(الرَّحِيمِ)** و**(الْمُسْتَقِيمَ)** وبين كلمة **(نَسْتَعِينُ)** و **(الضَّالِينَ)** وهو اتفاق الكلمتين في آخر حرفين في الوزن والروي .

ومنه قوله تعالى : (**وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى**) [طه : ١٢٩] قال الصابوني في بيان الآية : " وفي الآية تقديم وتأخير والمعنى : ولولا كلمة وأجل مسمى لكان لزاماً أي لكان العذاب لزاماً ، وإنّما أخره لتعتدل رؤوس الآي"[146], ونقل القاسمي (ت ١٣٣٢هـ) قول أبي السعود أنه قال في الآية الكريمة : " وفصله عما عطف عليه للإشعار باستقلال كل منهما بنفي لزوم العذاب ومراعاة فواصل الآية الكريمة ".[147]

رابعاً – رد العجز على الصدر (الترديد) : وهو نوع من البديع يندرج تحت المحسنات اللفظية ، وقد تناوله أصحاب اللغة ، قال ابن فارس : " الراء والدال أصل واحد مرد منقاس ، وهو رجع الشيء نقول : رددت الشيء أردهُ ردّاً[148] ، وبمثل هذا التعريف ورد عند ابن منظور فقال : " الرد : صرف الشيء ورجعه والردُّ : مصدر رددت الشيء وردّه عن جهة يردّه ردّاً وترداداً : صرفه ، وهو بناء للتكثير.[149]

الترديد اصلاحاً : هو " تعليق الشاعر لفظة في البيت ، متعلقة بمعنى ، ثم يرددها فيه بعينها ويعلقها بمعنى آخر في البيت نفسه[150] ، ويسمى هذا رد العجز على الصدر . وقال ابن منقذ : " اعلم أن الترديد هو رد أعجاز البيوت على صدورها أو ترد كلمة من النصف الأول في النصف الثاني[151] وإلى هذا المعنى ذهب ابن الزملكاني (ت ٦٥١هـ) إذ قال : " وهو أن تعلق لفظة ثم تردها بعينها وتعلقها بمعنى آخر "[152] وتناول هذا المعنى الباحثون من أهل البلاغة واستقر في مصنفاتهم.[153]

رد العجز على الصدر في صفوة التفاسير : وقف الشارح على أمثلة هذا النوع من البديع ، في قوله تعالى : (**قَدْ يَئِسُوا مِنَ الْآخِرَةِ كما يئس الكفَّارُ مِنْ أَصْحَب الْقُبُورِ**) [الممتحنة : ١٣] قال الصابوني في توجيه الآية : " فيه من المحسنات البديعية ما يُسمى رد العجز على الصدر حيث ختم السورة بمثل ما ابتدأها ليتناسق البدء مع الختام [154] . وعن هذه الآية قال ابن عادل : " وقيل إن الله – تعالى – ختم السورة بما بدأها من ترك موالاة الكفار ، وهي خطاب يخاطب به أبا بلتعة وغيره. [155]

ومنه قوله تعالى : (**تُولِجُ الَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي البَلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيْتَ مِنَ الْحَقِّ وَتَرْزُقُ مَن تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسابِ**) [آل عمران: ٢٧] قال الصابوني في شرحه للآية : رد العجز على الصدر (**تُولِجُ الَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اليل**) وهو وما سبقه من المحسنات البديعية [156] وهذا موافق لأقوال علماء البلاغة والتفسير ، إذ أشار أبو حيان إلى هذا النوع من البديع بقوله : " ردّ العجز على الصدر في تولج وما بعدها.[157]

خاتمة البحث وأهم النتائج

لله الحمد والفضل والشكر الذي أعاننا على إكمال مسيرة البحث في تدبر وتأمل آيات الذكر الحكيم، فله الحمد على ما وفق وير ، فبعد تتبعنا ألوان البديع في صفوة التفاسير توصل البحث إلى مجموعة من النتائج أهمها :

١ – بين البحث شخصية الصابوني، وما يخص حياته وتفسيره ومقدرته العلمية.

2 – كان الصابوني ينقل في تفسيره عن بعض العلماء ، نقلاً حرفياً أو بالمعنى مع إبداء رأيه في هذا القول أو ذاك . وفي بعض الأحيان يكتفي بالعرض فقط دون ترجيح أو تجريح .

3– أورد الصابوني في تفسيره إشارات واضحة ، ونكت بلاغية باهرة ، وهي في الغالب من بنات أفكاره، تعكس مدى فهمه وإحاطته بسياق الكلام وقرائن الأحوال ..

4– توصل البحث من خلال مقارنة أقوال الصابوني مع أقوال علماء البلاغة والتفسير ، إلى أن الصابوني قد فهم جميع المصطلحات البلاغية التي أوردها في تفسيره ، فهماً دقيقاً لا يتعارض مع أقوال أقرانه من العلماء – إلا في مواطن قليلة جداً – لا تؤثر على المصطلح ، على الرغم من أنه كان يوجز في بعضها دون تفصيل كامل ، وهذا يعود إلى منهجه الذي اختطه لنفه وسار عليه من أول تفسيره إلى آخره ، المتمثل بالإيجاز والاختصار

5– أثبت البحث أن الصابوني لم يكن حضرا فقط ، بل كان لغوياً ، ونحوياً ، وبلاغياً أيضاً ، وهذا يتضح من خلال استعماله المصطلحات البلاغية وتوظيفها في خدمة النص القرآني .

٦ – استطاع البحث أن يلمّ بتحديد المفردات البلاغية التي تدخل ضمن علم البديع كالمحسنات اللفظية والمعنوية من خلال الأمثلة التي أشار إليها في تفسيره ، وأوضح البحث مدى مطابقة أقواله وفهمه لهذه المصطلحات مع أقوال علماء البلاغة وأمثلتهم ، فكلامه كان مشابهاً لأقوالهم وتعليقاتهم عليها .

7– أخذ فن الطباق والمبالغة والالتفات والمقابلة النصيب الأكبر في علم البديع ، ومثال ذلك الآيات التي تلفت الأنظار إلى العمليات الكونية التي تنبه القاري والسامع على قدرة الله تعالى وتفرده في تلك القدرة .

8– لم يسمِّ الصابوني قسمي علم البديع : المحصنات المعنوية ، والمحسنات اللفظية صراحة ، على الرغم من أنه أشار إلى فنونهما .

٩–أشار إلى ثمانية أساليب من المحسنات المعنوية وإلى أربعة أساليب من المحسنات اللفظية فقط.

وختاما نقول : هذا ما وفقنا الله إليه فإن أصبنا فمنه وحده ، وإن كانت الأخرى فإن لنا من سلامة القصد ما نعتذر به للقارئ ، وآخر دعوانا : أن الحمد الله رب العالمين ، والصلاة والسلام على رسوله الصادق الأمين، وعلى آله وأصحابه الغر الميامين أجمعين .

الهوامش

(2) معجم مقاييس اللغة: 209/1–210, مادة (بدع)

(3) لسان العرب: 174/1. مادة (بدع)

(4) البديع:2

(5) ينظر: البديع في نقد الشعر : 58

(6) ينظر : مفتاح العلوم : 200

(7) الإيضاح: 364/2

(8) ينظر : المصدر نفسه: 364

(9) ينظر: جواهر البلاغة :215, علوم البلاغة: 295 , علم البديع, د.عبدالعزيز:69, علم البديع, د. بسيوني: 10

(10) معجم مقاييس اللغة : 301/1–302 مادة (بلغ)

(11) لسان العرب : 1/ 258. مادة (بلغ)

(12) البديع : 58

(13) النكت في إعجاز القرآن: 96

(14) التلخيص : 370

(15) الطراز:116/3

(16) ينظر: المصدر نفسه : 125/3

(17) صفوة التفاسير : 226/1

(18) الجامع لأحكام القرآن : 66/5

(19) التسهيل لعلوم التنزيل : 135/1

(20) صفوة التفاسير : 587/2

(21) الكشاف : 2 / 367

(22) ينظر : البرهان في علوم القرآن : 510/2

(23) معجم مقاييس اللغة : 304/3. مادة (شكل)

(24) لسان العرب : 11/ 356 (مادة شكل)

(25) ينظر: معاني القرآن: 85/1, تأويل مشكل آي القرآن:277, النكت في إعجاز القرآن:99

(26) ينظر : معجم المصطلحات البلاغية:258/3, الحجة للقراء السبعة: 236/1

(27) مفتاح العلوم: 424

(28) ينظر: التلخيص : 256

(29) ينظر: علوم البلاغة : 301

(30) صفوة التفاسير: 32/1

(31) تأويل مشكل آي القرآن : 215

(32) صفوة التفاسير : 107/1

(33) معاني القرآن: 117/1

(34) ينظر: مفتاح العلوم : 424

(35) ينظر : الإتقان في علوم القرآن : 281/3

(36) كتاب العين:108/5–109. مادة(طبق)

(37) أساس البلاغة: 275

(38) لسان العرب : 209/10. مادة (طبق)

(39) ينظر: الموازنة:271/1, العمدة:9/2

(40) التلخيص: 248

(41) ينظر: خزانة الأدب: 71

(42) صفوة التفاسير: 2/ 667

(43) نهاية الإيجاز:145

(44) ينظر: الإيضاح: 334/2

(45) ينظر : الإتقان في علوم القرآن : 248

(46) صفوة التفاسير : 124/1

(47) تفسير الجلالين: : 31

(48) صفوة التفاسير : 912/2

(49) المصدر نفسه: 788/2

(50) ينظر: الإيضاح : 337/2, الإتقان في علوم القرآن : 3/ 285

(51) معجم مقاييس اللغة: 51/5–52 مادة (قبل)

(52) لسان العرب: 450/11. مادة (قبل)

(53) نهاية الإيجاز:146

(54) مفتاح العلوم:533

(55) ينظر: تحرير التحبير: 179, بديع القرآن: 31

(56)الإيضاح: 2/ 341 , المطول: 418

(57) ينظر: جواهر البلاغة: 221, البلاغة الواضحة:285

(58)صفوة التفاسير : 409/1

(59) ينظر : تفسير البيضاوي : 363/1

(60) ينظر: الإتقان في علوم القرآن : 3/ 286

(61) صفوة التفاسير : 1509/3

(62) مفتاح العلوم : 224

(63) ينظر : التلخيص : 353

(64) ينظر : حسن التوسل:203, البرهان في علوم القرآن: 464/3

(65) معجم مقاييس اللغة: 307/5. مادة (لف)

(66) لسان العرب: 317/9, مادة(لف)

(67) المصدر نفسه: 206/5, مادة(نشر)

(68) ينظر: الكامل في اللغة والأدب: 112/1

(69) المصدر نفسه : 127/1

(70) ينظر : نهاية الإيجاز : 147

(71) مفتاح العلوم : 425

(72) الإيضاح : 1/ 381

(73) ينظر : المصدر نفسه: 382

(74) ينظر : جواهر البلاغة: 227, علوم البلاغة:307, علم البديع,د.عبدالعزيز:167

(75) صفوة التفاسير : 2/ 889

(76) ينظر: نهاية الإيجاز: 147, مفتاح العلوم:425

(77) ينظر: التلخيص: 362

(78) أنوار الربيع : 341/1

(79) معجم مقاييس اللغة : 258/5. مادة (لفت)

(80) المثل السائر : 170/2, وينظر: أنوار الربيع : 362/1

(81) فن البلاغة : 157

(82) البديع في نقد الشعر :287

(83) مفتاح العلوم: 296

(84) الطراز : 132/2

(85) صفوة التفاسير: 20/1

(86) ينظر : الكشاف: 62/1 , مفتاح العلوم: 299 , التلخيص : 96

(87) البرهان في علوم القرآن: 324/3

(88) صفوة التفاسير : 3/ 1363

(89) ينظر : الكشاف : 4/ 127

(90) تفسير السراج المنير : 28/ 303

(91) صفوة التفاسير : 997/2

(92) تفسير ابن عطية : 1550

(93) ينظر : البرهان في علوم القرآن: 320/3, تفسير الجلالين: 437

(94) صفوة التفاسير : 993/2

(95) البرهان في علوم القرآن : 319/3-320

(96) ينظر : الإتقان في علوم القرآن : 3/ 256

(97) صفوة التفاسير : 1/ 499

(98) البرهان في علوم القرآن : 3/ 318

(99) ينظر : الإتقان في علوم القرآن : 255/3

(100) صفوة التفاسير : 3/ 1077

(101) تفسير البحر المحيط : 416/7

(102) معجم مقاييس اللغة : 86/5. مادة (قسم)

(103) لسان العرب : 478/12. مادة (قسم)

(104) مفتاح العلوم: 535

(105) ينظر : الإيضاح : 284/2 , الفوائد المشوق : 90 , البرهان في علوم القرآن : 471/3 , الإتقان في علوم القرآن : 174/2 , جواهر البللغة : 228, علوم البلاغة : 309

(106) صفوة التفاسير : 1126/3

(107) التسهيل لعلوم التنزيل : 1/ 13

(108) ينظر : الإتقان في علوم القرآن : 2/ 89

(109) ينظر : أنوار الربيع : 294/5

(110) ينظر: كتاب الصناعتين: 408 , العمدة : 48/2

(111) مفتاح العلوم : 666

(112) ينظر: الإيضاح : 372/2

(113) الفوائد المشوق : 395

(114) صفوة التفاسير : 1/ 300

(115) تفسير البحر المحيط: 337/4-338

(116) الإتقان في علوم القرآن : 298/1

(117) لسان العرب: 43/6, مادة (جنس)

(118) البديع : 25/2

(119) ينظر: البلاغة العربية : 267

(120) العمدة : 321/1

(121) الإيضاح : 382/2

(122) ينظر : مواهب المفتاح : 600/2

(123) صفوة التفاسير : 1/ 178

(124) تفسير البحر المحيط : 255/2

(125) البديع في نقد الشعر : 17

(126) صفوة التفاسير : 2/ 683

(127) ينظر : المثل السائر : 246/1 , الجامع الكبير : 261 , تحرير التحبير : 1/ 105 , كتاب المصباح : 86 , جوهر الكنز : 94 , البرهان في علوم القرآن :450/3, معترك الأقران : 1/ 303 , أنوار الربيع : 180/1

(128) جوهر الكنز : 94 , وينظر : البديع في نقد الشعر : 22

(129) صفوة التفاسير : 330/1

(130) ينظر : المثل السائر : 245/1, كفاية الطالب : 134, بديع القرآن : 29, كتاب المصباح:86, الإيضاح : 412/2 , الفوائد المشوق: 242 , البرهان في علوم القران:450/3, معترك الأقران: 304/1

(131) صفوة التفاسير : 1/ 92

(132) ينظر : تفسير البحر المحيط : 634/1, اللباب في علوم الكتاب : 107/3 , روح المعاني : 2/ 76

(133) معجم مقاييس اللغة : 2/ 398 مادة (رصع)

(134) ينظر: معجم المصطلحات البلاغية :135/2

(135) سر الفصاحة : 223

(136) نهاية الإيجاز : 66

(137) ينظر : جواهر البلاغة : 250 , علوم البلاغة : 337 , علم البديع, د. بسيوني : 252

(138) صفوة التفاسير : 98/1

(139) اللباب في علوم الكتاب : 146/3 , وينظر : تفسير البحر المحيط: 647/1

(140) الصحاح : 1228/3, مادة (سجع)

(141) لسان العرب : 150/8, مادة (سجع)

(142) المثل السائر : 1/ 190, وينظر : الجامع الكبير : 251

(143) ينظر : التلخيص :397

(144) ينظر : البلاغة الواضحة:273, وعلم البديع, د.بسيوني : 25, علم البديع, د.عبدالعزيز : 206

(145) صفوة التفاسير : 20/1

(146) تفسير البحر المحيط : 153/1

(147) صفوة التفاسير : 719/2

(148) محاسن التأويل : 173/7

(149) معجم مقاييس اللغة : 386/2 مادة (رد)

(150) لسان العرب : 3 /172, مادة (رد)

(151) حلية المحاضرة: 154/1

(152) البديع في نقد الشعر : 51

(153) التبيان في علم البيان : 186

(154) ينظر : جواهر البلاغة: 251 , علوم البلاغة : 334 , علم المعاني, د.بسيوني : 311

(155) صفوة التفاسير : 1/ 167

(156) تفسير البحر المحيط : 63/7

List the sources and references

1- Perfection in the Sciences of the Qur'an: Jalal Al-Din Al-Suyuti (d. 911 AH), Dar Al-Fikr, Beirut, Lebanon, Dr. 1399 AH - 1979 CE.

2 - The Basis of Rhetoric: Jarallah Mahmoud bin Omar Al-Zamakhshari (d. 538 AH), Dar Sader, Beirut - Lebanon, Dr. 1399 AH - 1979 AD.

3 - Anwar al-Rabi` fi Kuna`at al-Badi': Ali Sadr al-Din ibn Masum al-Madani (1120 AH), investigated by Shaker Hadi Shukr, Al-Irfan Press, in Najaf Al-Sharif, 1st edition, 1388 AH - 1968 AD.

4- Clarification in the Sciences of Rhetoric: Jalal al-Din Muhammad ibn Abd al-Rahman, known as al-Khatib al-Qazwini (d. 739) AH), investigation and commentary: a committee of professors of the Faculty of Arabic Language at Al-Azhar Mosque, chosen and supervised by: Sheikh of the College, Al-Sunna Al-Muhammadiyah Press in Cairo, and reprinted it Offset Muthanna Library in Baghdad, d. i, dt.

5 - Al-Badi` in Criticism of Poetry: Osama bin Munqith (d. 584 AH), investigation by Dr. Ahmed Ahmed Badawy, and d. Samer Abdel Naguib, Cairo, Dr. 1380 AH - 1960 AD.

6 - Badi' Al-Qur'an: Ibn Abi Al-Asba' Al-Masry (d. 654 AH), presented and investigated by: Dr. Hafni Muhammad Sharaf, Nahdhat Misr Library Press in Faggala - Egypt, 1st edition, 1975 AD.

7 - Al-Burhan in the Sciences of the Qur'an: Imam Badr al-Din Muhammad bin Abdullah al-Zarkashi (d. 794 AH), investigation: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Dar Isa al-Babi al-Halabi and Partners for the Revival of Arabic Books, 1, 1376 AH, 1957 CE.

8- Arabic rhetoric (meanings, statement, and beautiful): Dr. Ahmed Wanted, Republic of Iraq, 1st edition, 1400 AH - 1980 AD.

9- The clear rhetoric (The statement, the meanings and the wonderful): Ali Al-Jarim, and Mustafa Amin, Dar Al-Maarif, Egypt, 17th edition 1383 AH - 1964 AD.

10 - Interpretation of the problem of the Qur'an: Ibn Qutayba, explanation and investigation: Al-Sayyid Ahmed Al-Saqr, Dar Ihya Al-Kutub Al-Arabiya, Issa Al-Babi Al-Halabi and his partners, d. i, dt.

11- Al-Tibian fi Ilm al-Bayan, who is acquainted with the miracles of the Qur'an: Ibn al-Zamalkani (d. 651 AH). Investigation: Dr. Ahmed Wanted, and Dr. Khadija Al-Hadithi, Al-Ani Press, Baghdad, 1st edition, 1383 A.H. - A.H. 1964 A.D.

12 - Editing inscriptions in the art of poetry and prose and explaining the miraculousness of the Qur'an: Ibn Abi al-Isba' al-Masri (d. 654 AH), presented and investigated by: Dr. My party, Muhammad Sharaf, supervising its issuance: Muhammad Tawfiq Awedah, Eastern Advertising Company Press, Cairo, Dr. 1383 AH - 1963 AD.

13 - Facilitation for the Sciences of Revelation: by Ibn Juzi (741 AH), Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut - Lebanon, 2nd edition, 1393 AH - 1973 AD.

14 - Interpretation of the Ocean Sea: Abu Hayyan Al-Andalusi Al-Gharnati (d. 745 AH), Dar Al-Fikr, 2, 1398 AH - 1978 AD.

15 - Al-Baydawi's interpretation, called (Anwar of Downloading and Asrar of Interpretation): Nasser Al-Din Abdullah Ibn Omar Al-Baydawi (d.

16 - Tafsir Al-Jalalayn: The two great imams, Jalal Al-Din Muhammad bin Ahmed Al-Mahalli (d. 864 AH), and Jalal Al-Din Abd Al-Rahman Al-Suyuti, presented and commented by: His Eminence Muhammad Karim bin Saeed Rajeh, Al-Nahda Library for Printing, Publishing and Distribution, and the Arab House for Printing, Baghdad, d. i, dt.

17- The interpretation of Al-Sarraj Al-Munir: Imam Sheikh Al-Sherbiny, Dar Al-Maarifa for printing and publishing. Beirut, 2nd edition, offset, d. T .

18- Al-Qasimi's interpretation, called (Mahasin al-Ta'weel), by the scholar Muhammad Jamal al-Din al-Qasimi (d. 1332 AH), edited and corrected by: Muhammad Basil Oyoun al-Soud, Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, 2nd edition, 1424 AH - 2003 AD

19- Al-Talkhees in the Sciences of Rhetoric: by Al-Khatib Al-Qazwini, set and explained by Abd Al-Rahman Al-Barqouqi, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut - Lebanon, Dar I, d. T .

20 - Al-Jami Al-Kabeer fi Sina'at Al-Nazum of Speech and Prose: Diaa Al-Din Bin Al-Atheer Al-Jazari (d. 137 AH), investigation and commentary: Dr. Mustafa Jawad, and Dr. Jamil Saeed, Iraqi Scientific Academy Press, Baghdad, ed. 13750 AH - 1956 AD.

21- Al-Jami' Ahkam Al-Qur'an: Abu Abdullah Muhammad bin Ahmad Al-Ansari Al-Qurtubi (d. 671 AH), investigation and correction: Abu Ishaq Ibrahim Atfayyesh, Arab Heritage Revival House, Beirut - Lebanon, 1965 AD, and published by the Scientific Book House, Beirut.

22 - Jawaher Al-Balaghah (On Ma'ani, Al-Bayan and Al-Badi'): Mr. Ahmed Al-Hashemi, The Great Commercial Library in Egypt, 13th Edition, 1379 A.H. - 1960 A.D.

23 - The essence of the treasure, called (summarizing the treasure of ingenuity in the tools of the ingenious): Najm al-Din Ahmad bin Ismail bin al-Atheer al-Halabi (d. 737 AH), investigation: d. Muhammad Zaghloul Salam, the publisher, Manshaat Al-Maarif, Alexandria, Jalal Hazi and Partners, Egypt, d. I, DT, 1980 AD.

24 - The argument for the seven reciters (the imams of the regions in the Hijaz, Iraq and the Levant): who were mentioned by Abu Bakr bin Mujahid, Abu Ali Al-Farsi Al-Hassan bin Abdul-Ghaffar (d. 2, 1413 AH, 1993 AD.

25 - Hasan al-Tawassul to the Industry of Transmission: Shihab al-Din Mahmoud al-Halabi (d. 725 AH), investigation and study: Akram Othman Youssef, Dar al-Rasheed for publishing, Dar al-Hurriya for printing, Baghdad, edition. , 1400 AH

26 - The ornament of the lecture on the art of poetry: Abu Ali Muhammad bin Al-Hassan bin Al-Muzaffar Al-Hatemi (d. 388 AH), investigation: Dr. Jaafar Al-Kinani, Dar Al-Rasheed Publishing House, Baghdad, d. i. 1979 AD.

27 - The treasury of literature and the core of the door to the tongue of the Arabs: Abdul Qadir bin Omar Al-Baghdadi (d. 1093 AH), investigation by Abdul Salam Muhammad Haroun, Al-Madani Press in Egypt. I 1, 1406 AH - 1986 AD.

28 - The Spirit of Meanings in the Interpretation of the Great Qur'an and the Seven Muthani: Abu al-Fadl Shihab al-Din Mahmoud al-Alusi al-Baghdadi (d. i, dt.

29 - The Secret of Eloquence: Abi Muhammad Abdullah bin Muhammad bin Said bin Sinan Al-Khafaji Al-Halabi (d.

30 - The Elite of Interpretations: Sheikh Muhammad Ali Al-Sabouni, Dar Al-Qur'an Al-Kareem, Beirut, 2nd Edition, 1401 A.H. - 1981 A.D. 31- Ilm Al-Badi': Dr. Abdel-Aziz Ateeq, Dar Al-Nahda Al-Arabia for Printing and Publishing, Beirut.

Lebanon, 2nd edition, 1974 AD.

31- The Science of Al-Badi (a historical and artistic study of the origins of rhetoric and issues of Al-Badi): d. Bassiouni Abdel-Fattah Fayoud, Dar Al-Maalem Al-Thaqafia for Publishing and Distribution, Dar Al-Amin for Printing, Cairo - Egypt, 2nd edition, 1435 AH, 2004 AD.

32 - Sciences of Rhetoric (Al-Bayan, Al-Ma'ani and Al-Badi'): Ahmed Mustafa Al-Maraghi, reviewed and supervised its correction: Abu Al-Wafa Mustafa Al-Maraghi, Mahmoudia Commercial Library, Egypt, Taha, d.t.

34 - Al-Umdah in the Beauties of Poetry, its Etiquette and Criticism: Abu al-Hasan ibn Rasheeq al-Qayrawani al-Azdi (d.

35 - The Art of Rhetoric: Abdel Qader Hussein, Dar Nahdet Misr, Cairo, Dr. R. I, Dr. T.

36 - The benefits that are interesting to the sciences of the Qur'an and the science of rhetoric: Ibn Qayyim al-Jawziyyah, Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, Beirut, d. i, dt.

37 - Al-Kamil in Language and Literature: Abu Al-Abbas Muhammad Yazid Al-Mubarrad (d. 285 AH), who opposed it with its origins and commented on it: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, and Al-Sayyid Shehata, Dar Nahdat Misr for Printing and Publishing. Dr . i, dt.

38 - The Book of Al-Badi: Abdullah bin Al-Mu'tazz (d. 296 AH), he took care of its publication: the Orientalist Ignatius Krachtowski, Dar Al-Hikma publications Halbouni - Damascus, d. i, dt.

39 - The Book of Two Industries (writing and poetry): Abu Hilal Al-Hassan bin Allah bin Sahl Al-Askari (d. 1952 AD.

40 - Kitab al-Tiraz al-Mithanna of the secrets of rhetoric and the sciences of miraculous facts: Yahya bin Hamzah bin Ali bin Ibrahim al-Alawi al-Yamani (d. Dr . I, Al-Nasr Foundation, Tehran, Dr. I, Dr. T.

41 - The Book of Al-Ain: Al-Khalil bin Ahmed Al-Farahidi (d. 175 AH), investigation: Dr. Mahdi Al-Makhzoumi, and Ibrahim Salih Al-Samarrai, General Cultural Affairs Publishing House, Al-Hurriyah Printing House, Baghdad, 2nd edition, 1986 AD. 42 - The Book of the Misbah (On the Knowledge of Meanings, Al-Bayan and Al-Badi'): The venerable Imam Badr al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Malik al-Andalusi al-Ta'i (d.

43 - The Discovery of the Realities of Revelation and the Eyes of Sayings in the Faces of Interpretation: Abu al-Qasim al-Zamakhshari, investigation: Imam Abi Muhammad ibn Ashour, review and audit by Mr. Nazeer al-Saadi, Dar al-Fikr for printing, publishing and distribution, Beirut, 1st edition, 1397-1399 AH - 1977-1979 CE

44- The adequacy of the student in criticizing the words of the poet and writer: Diaa al-Din ibn al-Atheer (d. 637 AH), investigation: d. Nouri Hamoudi Al-Qaisi, and Dr. Hatem Saleh Al-Damen, and Professor Hilal Naji, printed in the printing presses of the Directorate of Dar Al-Kutub for Printing and Publishing, University of Mosul, d. i, dt.

45- The core in the sciences of the book: Abu Hafs Omar bin Adel (d. after 880 AH), investigation: Adel Ahmed Abdel-Mawgoud, and he participated in its investigation in a university thesis: Dr. Muhammad Saeed Ramadan, and Muhammad Metwally Al-Dasouki, Dar Al-Kutub Al-Alami, Beirut - Lebanon, 1st edition, 1419 AH - 1998 AD.

46- Lisan al-Arab: Ibn Manzoor, the Egyptian African (d. 711 AH), Dar Sader Beirut, d. i, dt.

47- The proverb in the literature of the writer and poet: Abu al-Fath Diaa al-Din ibn al-Atheer al-Mawsili (d. 637 AH), investigation: Muhammad Mohi al-Din Abd al-Hamid, Mustafa al-Babi al-Halabi Library and Company and his sons in Egypt, d. I, 1358 AH - 1939 CE.

48 - The extended one: Saad al-Din Masoud bin Omar bin Abdullah al-Taftazani (d. 793 AH), Ahmad Kamel Press, Turkish, d. i. , 1330 AH.

49- The meanings of the Qur'an: Abu Zakaria Yahya bin Ziyad Al-Farra (d. 207 AH), Alam Al-Kutub - Beirut, 2nd edition, 1980 AD

50- The Battle of the Peers in the Miracles of the Qur'an: Jalal al-Din al-Suyuti, tuning it and correcting it, and writing its indexes: Ahmad Shams al-Din, Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, Beirut, 1st edition, 1408 AH, 1988 AD.

51- A dictionary of rhetorical terms and their development: d. Ahmed Wanted, Publications of the Iraqi Scientific Academy, Baghdad, d. i. 1983-1987 AD.

52 Lexicon of Language Measures: Abu Al-Hussein Ahmed Bin Faris (d. i. 1399 AH - 1979 AD.

53 - Key to the Sciences: Abu Yaqoub Yusuf bin Abi Bakr bin Muhammad bin Ali al-Sakaki (d. 1403 AH - 1983 AD.

54 - The balance between Abi Tammam Al-Ta'i and Abi Ubadah Al-Buhturi: Abu Al-Qasim Al-Hassan bin Bishr Al-Amadi (d. i. 19440 AD.

55- Mawahib Al-Fatah in explaining the summary of the key: Ibn Yaqoub Al-Maghribi (d. 897 AH). Printed within the explanations of the summary, Issa Al-Babi Al-Halabi and Partners Press, Egypt, d.. i. , 1937 AD

56 - Jokes in the inimitability of the Qur'an: Abu al-Hasan al-Rumani (d. 386 AH), within three treatises on the inimitability of the Qur'an, investigation and commentary: Muhammad Khalaf Allah and Muhammad Zaghloul Salam, Dar al-Ma'arif, Egypt, 2nd edition, 1387 AH, 1968 AD.

57- The end of brevity in the study of miracles: Fakhr al-Din al-Razi (d. 606 AH), investigation and presentation by: Dr. Ibrahim Al-Samarrai, and Dr. Muhammad Barakat Hamdi Abu Ali, Dar Al-Fikr for Publishing and Distribution, Amman, Jordan, d. i. , 1985